

تفسير سورة البقرة من الآية ٣٤١ إلى الآية ٨٤١ - فضيلة الشيخ

خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة - [00:00:01](#)

الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت - [00:00:23](#)

السكينة وغشيتهم الرحمة وحثتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله توقفنا في سورة البقرة عند آيات تحويل القبلة قال الله تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها - [00:00:43](#)

فتسمع الجواب جواب فيه استسلام لله جل وعلا قل لله المشرق والمغرب. يهدي من يشاء الى صراط مستقيم قال فيه كما مر معنا تعظيم لامر القبلة حتى اطلق الله تعالى عليها انها صراط مستقيم - [00:01:07](#)

يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. وفيه تنويه المسلمين بان الله تعالى هو الذي هداهم الى هذه القبلة. يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. ثم عظم من شأن المسلمين قال وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس. ويكون الرسول عليكم شهيدا. واظن اننا - [00:01:32](#)

وقفنا عند آية هذه الآية انتهينا من هذه الجزئية من الآية كما عرفنا في المجلس الماضي ان الله تعالى جعل هذه الامة تشهد على الامم يوم القيامة فالامم ينكرون ان رسلهم عليهم الصلاة والسلام قد بلغوهم الدين - [00:02:00](#)

يقولون ما جاءنا من نذير يقال لامة محمد اشهدوا يشهدون لنوح يشهدون لسائر الرسل عليهم الصلاة والسلام طيب كيف يشهدون وهم ما عاشوا في ذلك الزمان. والشاهد لابد ان يكون حاضرا - [00:02:25](#)

لانهم امة الوسط يعني اعدل الامم عدولا خيارا لا يكذبون ولا يحرفون وجاءهم الحق اليقين هذا القرآن الذي اخبرهم بما حصل بين الرسل عليهم الصلاة والسلام واقوامهم مقبولة لتزكية الله تعالى لهم - [00:02:49](#)

لتكونوا شهداء على الناس من تتممة هذه الشهادة وان كانت يوم القيامة من تتيمة ان يجتهد المسلمون في الدعوة الى الله تعالى وتبليغ الامم دين الله تعالى بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:14](#)

حتى تقوم الحجة على الناس حتى ما ياتي الناس يوم القيامة يقولون ما جاءنا من نذير ما وصلنا الدين فهذا من تتممة الشهادة ومن لازمها وهذا شرف عظيم بهذه الامة لانه لا نبي بعد النبي صلى الله عليه وسلم. فمن يبلغ دين الله هذه الامة - [00:03:40](#)

بعلمائها ودعاتها وطلاب العلم فيها وسائر الناس بلغوا عني ولو اية كل من كان عنده علم صحيح يدعو الى الله على بصيرة ينصح ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر يصلح نفسه واهل بيته وهكذا - [00:04:07](#)

قال لتكونوا شهداء على الناس ثم ويكون الرسول عليكم شهيدا فاذا ما قبلت شهادة امة محمد يأتي الرسول صلى الله عليه وسلم ويصدق امته انهم صادقون فيما يشهدون به ويشهد النبي صلى الله عليه وسلم على امة محمد انها شهدت بالحق ويشهد لسائر الرسل انهم بلغوا دين الله تعالى - [00:04:28](#)

هذا امر عظيم يعني به يتم الجزاء والفصل بين العباد. تأمل كيف جعل هذا الشرف طفل عظيم لامة محمد صلى الله عليه وسلم وعلى

رأسها رسولنا صلى الله عليه وسلم ويكون الرسول عليكم شهيدا - [00:05:02](#)

توقفنا عند هذه الآية ثم بعد ذلك تأمل بعد ان رد الله تعالى على من طعن في تحويل القبلة بانه سفيه وان الامر لله قل لله المشرق والمغرب وان الله هدى المسلمين لاحسن قبلة يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. بل رفع - [00:05:23](#)

معهم اعظم رفعة وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس. ويكون الرسول عليكم شهيدا ثم رجعت الايات تبين الحكمة من تحويل القبلة. طب لماذا حول الله تعالى القبلة من بيت المقدس الى الكعبة - [00:05:46](#)

هلا كانت القبلة مباشرة الى الكعبة ما دام انها اعظم قبلة واعظم بيت لماذا ما كانت القبلة من البداية الى الكعبة وينتهي الموضوع فقال الله تعالى تأمل يذكر حكمة توافق مقصود سورة البقرة - [00:06:08](#)

حكمة فيها الاستسلام التام والاتباع المجرد لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل شيء يقول الله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقيدة - [00:06:30](#)

ما معنى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها ايش معنى الكلام هذا؟ انت تفهم معنى الآية المقصود تحويل القبلة لكن كيف قال وما جعلنا القبلة التي كنت عليها هذا على - [00:06:50](#)

تقدير اذا قلنا جعلنا يعني بمعنى شرعنا الجعل الشرعي يعني وما جعلنا تحويل القبلة يكون هذا على تقدير مضاف يعني من باب حذف المضاف وما جعلنا تحويل القبلة التي كنت عليها فحولت الى الكعبة - [00:07:15](#)

الا لنعلم من يتبع الرسول او مثلا بعضهم يقدر يقول جعلنا يعني بمعنى التصير يعني جعلنا القبلة التي كنت عليها منسوخة وما جعلنا القبلة التي كنت عليها وبيت المقدس منسوخة الا لنعلم يتبع الرسول - [00:07:44](#)

يعني ما جعلنا القبلة آآ التي كنت عليها بيت المقدس منسوخة ونسخناها الى التحويل الى الكعبة الا لنعلم من يتبع الرسول. على كل حال كل هذه صحيحة تحتلها اللغة هنا - [00:08:10](#)

والمعنى المراد معلوم للسامع اذا وما جعلنا تحويل القبلة صرفك عن القبلة التي كنت عليها. بعضهم يقدر ايضا صرفك عن القبلة التي كنت عليها الى الكعبة. الا لنعلم فمن يتبع الرسول. طبعا هنا ما قالوا ما جعلنا آآ يعني آآ صرفك عن بيت المقدس مثلا او تحويل -

[00:08:27](#)

قبلة بيت المقدس ما صرح بها يعني كأنه آآ يذكر مقولتهم ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها وقال وما جعلنا القبلة التي كنت عليها يعني صرفك عن القبلة التي كنت عليها الى الكعبة لماذا - [00:08:54](#)

الا لنعلم من يتبع الرسول. طبعا الله يعلم كل شيء بعضهم عندما يفسر هذه الآية يقول الا لنعلم يعني علما يتعلق ويترتب عليه الثواب والعقاب لان الناس قبل ان يعملوا - [00:09:15](#)

ما يمكن ان يجازيهم الله تعالى بعلمه الازلي فيهم. الله يعلم من في الجنة ومن في النار اذا ادخل الناس الجنة هذا في الجنة وهذا في النار بدون ان يعملوا شيئا ما يكون قد ظلمهم، لانه يعلم ما سيفعلون - [00:09:36](#)

لكن من تمام عدله انه جعلهم يعملون تقام الحجة عليهم وليس في هذا جبر او اكراه كما هو معلوم في باب الايمان بالقدر كل واحد عنده اختيار ومشينة وما يعلم بما كتب له او عليه فما عليه الا ان يعمل - [00:09:53](#)

اذا الا لنعلم علما يترتب عليه الثواب والعقاب هذا صحيح لكن ايضا لا ينبغي ان يقتصر على هذا المعنى او يحصر معنى العلم بهذا المعنى لان هذه الآية على ظاهرها من آيات الصفات - [00:10:15](#)

الا لنعلم من يتبع الرسول طبعا الله يعلم قبل ان يحول القبلة من سيتبع الرسول ومن من سينقلب على عقبيه لكن هذا من باب تعلق علم الله تعالى بالشيء الحادث الموجود - [00:10:36](#)

فكما ان علم الله الازلي يعلم في الازل. لكن عندما يظهر هذا الشيء في الواقع الذي يعلمه ازلا يتعلق به العلم مرة الاخرى مثل الله تعالى مثلا يعلم كيفية الاصوات التي سيتكلم بها الناس. وان لم يتكلموا بعد - [00:10:56](#)

لكن عندما يتكلم الناس يتعلق سمع الله بهذا الصوت. الان الله يسمعنا الان الله يرانا. وان كان يعلم اننا في هذه الليلة سنجلس

وستتكم بهذا الكلام في تفسير كلامه ويرانا ويرى الحاضرين يعلم هذه الصورة كلها موجودة في علم الله - [00:11:19](#) لكن عندما تقع في الواقع يتعلق بها علمه. يتعلق بها سمعه. يتعلق بها بصره لان الله تعالى فعال لما يريد. له الارادة تامة وهذا المعنى ينفيه الاشاعرة حتى وان كانوا يثبتون العلم والسمع والبصر لكن لا يثبتون تعلق السمع والبصر والعلم بالشيء الحادث الموجود وبهذا - [00:11:40](#)

تفارق اهل السنة اهل الاشاعرة اه المعطلة في هذا الباب. طيب. قال الا لنعلم من يتبع الرسول فالحكمة اتباع مجرد استسلام لله. الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه. تأمل - [00:12:05](#) يعني ما قال ممن يرتد او ممن يكفر قال ممن ينقلب على عقبيه هذا الكفر كأنه انقلاب وتغير الحال مطلقا انقلبوا على عقبيه والعقب هو مؤخر القدم. يعني يرجع فالايمان تقدم واقبال والكفر رجوع وتأخر. ينقلب على عقبيه - [00:12:27](#) وهذه الحكمة الاخوة حكمة دقيقة جدا قبل الاسلام الكعبة كانت معظمة من قبل العرب تخيل لو ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء وقال هم قبلتنا هي الكعبة ما احد يخالف - [00:12:51](#) هم يعظمون الكعبة اصلا وما يكون في هذا ابتلاء ما يكون في هذا آآ يعني يحتاج الى آآ صدق في الاتباع لا اصلا هذا امر عادي عندهم بل امر يعظمونه - [00:13:15](#)

لأ قال لك في البداية الله تعالى يريد ان يجرد اتباع العرب للنبي صلى الله عليه وسلم فيأمرهم بشي غير مألوف عندهم بل يخالف ما يعظمونه. قال قبلتكم ليست الكعبة قبلتكم بيت المقدس. الله اكبر - [00:13:33](#) لماذا؟ لان الكعبة وان كانت هي بيت الله المعظم. لكن في الجاهلية ما كانت بيت الله المعظم عندهم. بل كانت بيت العرب المعظم في بيت العرب وبيت الله فالله تعالى يريد - [00:13:55](#)

ان يجرد قلوب المسلمين من اي شعار اخر ما تعظم الكعبة لان العرب يعظمونها لا تعظم لاجل الله وحده جل وعلا. هذا وكمال الاستسلام لله كما يريد ان تكون بيت العرب المقدس المعظم لا. يريد فقط ان تكون بيت الله المحرم المعظم المقدس فقط -

[00:14:13](#)

ليس لاجل اتباع ما كان عليه الجاهلية لا. تأمل في الحكمة دقيقة جدا من باب تجريد التوحيد والاستسلام لله ان الانسان اذا كان ماشي على عادة وجاء الشرع بالامر بها يكون سهل جدا. لكن لما يأتي الشرع بما يخالف العادة ما يخالف - [00:14:37](#) هل في الشيء الذي يعظمه المجتمع هنا يكون المحك هنا يظهر الصدق في الاستسلام والاتباع طيب فكان النبي صلى الله عليه وسلم هكذا يستقبل القبلة بيت المقدس ثم ايضا في الوقت نفسه حكمة اخرى بيت المقدس كان قبلة الانبياء انبياء بني اسرائيل -

[00:14:57](#)

يعني اول ما جاء النبي صلى الله عليه وسلم حتى ما يكون مخالفا لما كان عليه الانبياء قال قبلتك في البداية هي قبلة الانبياء من قبلك كان هذا في احسن ما يكون في وقته - [00:15:23](#) ثم حول الله تعالى القبلة من بيت المقدس الى الكعبة ايضا في هذا تجرد لله واستسلام لله طبعاً هذا هو الاصل لان الكعبة هي اعظم البيوت. اول بيت وضع للناس - [00:15:39](#)

وقبله ابراهيم عليه الصلاة والسلام كما سيأتي معنا اهل الكتاب يجدون هذا في كتبهم ان قبلة محمد هي الكعبة فهذا هو الموافق لما عنده فجاء تحويل القبلة بعد ذلك اذا المسألة مسألة استسلام تام واتباع مجرد الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه -

[00:16:00](#)

وهذا كما ترى يعني امر عظيم. لما يأتي امر يفرق بين اهل الايمان واهل الكفر اهل الاستسلام واهل العناد والتردد هذا امر عظيم ولهذا عظمه الله فقال وان كانت وان كانت - [00:16:32](#)

هذي ان مخففة من الثقيلة يعني وانه ان مخففة من الثقيلة يعني اصلها ان واسمها ضمير الشأن محذوف. يعني ان الامر ان الخطب ماذا؟ كانت ايش كانت هي يعني القبلة التي حولت وان كانت يعني موضوع تحويل القبلة وان كانت لكبيرة الشيء الكبير يكون -

حقا ثقيلًا وان كانت لكبيرة لكن ايش الـ على الذين هدى الله. الله اكبر وان كانت لكبيرة الـ على الذين هدى الله بشاق يعني هذا اللي عاش على قبلة يتوجه اليها ثم بعد ذلك - [00:17:19](#)

ينقلب الحال قد يدخل هذا الامر شكًا وريبًا في نفوس ضعاف الايمان او في نفوس المشركين كما قالوا قالوا رجع الى قبلتنا فيوشك ان يرجع الى ديننا. هكذا قال المشركون - [00:17:43](#)

الذين ظلموا منهم كما سيأتي معنا واليهود مع انهم يجدون ان قبلة محمد بيت ابراهيم الكعبة لكن قالوا ترك قبلة الانبياء السابقين شاقة ثقيلة على النفوس الـ على الذين هدى الله - [00:18:08](#)

قال ابن عباس الـ على الخاشعين. شف السرها بالاية الاولى. هناك في الصلاة قال وانها لكبيرة شاقة الـ على الخاشعين. واذا ابن عباس هنا يفسر اين هدا الله بالخاشعين. سبحان الله. هاي لفتة جميلة ان الهداية خشوع في القلب. خضوع لله. قال يعني المصدقين بما انزل الله - [00:18:33](#)

سبحان الله يعني الاخوة المسألة مسألة هداية يعني في الامور التي تززع الناس ما لك الـ هداية من الله تعالى تنزل على القلوب. لا تقل بذكائي وبفطنتي وبايماني وباستقامتي لا - [00:18:55](#)

وان كانت لكبيرة الـ على الذين هدى الله هذه الهداية هبة من الله تعالى سبحان الله كما قال الله تعالى يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وان كانت لكبيرة الـ على الذين هدى الله فالذين هداهم الله ثبتهم. الهداية هنا ايضا معنى التثبيت الى الذين هدى الله ثبتهم - [00:19:13](#)

على كمال اتباع النبي صلى الله عليه وسلم طيب الذين هداهم الله ثبتوا ما بال الذين ماتوا قبل ان تحول القبلة هناك صحابة رضي الله عنهم ماتوا قبل تحويل القبلة - [00:19:35](#)

مثل اسعد بن زرارة والبراء بن معرور غيرهم من الصحابة رضي الله عنهم يقول البراء رضي الله عنه وكان الذي مات على القبلة قبل ان تحول قبل البيت رجال قتلوا لم ندري ما نقول فيهم - [00:19:51](#)

فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم الله اكبر الذين ماتوا وما كان الله ليضيع ايمانكم اذا الاحياء ابتلاء في الايمان والاتباع. وثبت الله الذين هداهم. الذين ماتوا حفظ الله ايمانهم - [00:20:10](#)

وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني ماذا صلاتكم الى بيت المقدس. وان تحولت القبلة لكن كانت الصلاة من قبل مشروعة الى بيت المقدس. فالصلاة صحيحة كيف تكون باطلة قال الله تعالى وما كان الله ليضيع تاما. ما قال صلاتكم - [00:20:36](#)

دي لفتة عظيمة في معرفة قدر الصلاة قال وما كان الله ايش؟ ليضيع ايمانكم. الله اكبر وهذه من الادلة على عظم شأن الصلاة وان الصلاة هي حقيقة الايمان قد افلح المؤمنون ايش؟ الذين هم في صلاتهم خاشعون - [00:21:00](#)

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر وهذا قول جماهير الصحابة رضي الله عنهم حتى قال عمر لا حظ في الاسلام لمن ترك الصلاة - [00:21:24](#)

يعني ترك جنس الصلاة ما يصلي ابدا ما يسجد الـ سجدة كيف يكون مؤمن اي ايمان في قلبه اين العبودية لله اذا وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلاتكم ولهذا اذا اردت ان تعرف قدر الايمان - [00:21:38](#)

في قلبك ومنزلتك عند الله انظر الى حالك في الصلاة لا تخدع نفسك وتقول وانا طالب علم وانا عندي علوم عندي متون وعندي قرآن وبعدين ما تخشع في صلاتك واذا قمت الى الصلاة تقوم كارها - [00:21:58](#)

يا دوب تحافظ على الفرائض وتضع النوافل لا هذا علم ما ينفع. علم الذي ينفع هو الذي يثمر لك القلب الذي يخشع اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع قلب لا يخشع. ونفس لا تشبع من دعاء لا يسمع - [00:22:14](#)

لذلك الامام احمد يقول انما حظهم في الاسلام بقدر حظهم من الصلاة ورغبتهم في الاسلام بقدر في الصلاة شوف فانظر يا عبد الله في قدر الاسلام في قلبك فان قدر الاسلام في قلبك كقدر الصلاة في قلبك - [00:22:34](#)

الله اكبر قال وما كان الله ليضيع ايمانكم وكذلك يستفاد من هذه الاية كما قال الامام مالك رحمه الله قال اني لاذكر بهذا قول المرجنة يقولون الصلاة ليست من الايمان. والله يقول وما كان الله ليضيع ايمانكم - [00:22:55](#)

هذا دليل على المرجنة. المرجنة الذين اخرجوا الاعمال من الايمان. قالوا الاعمال ليست من الايمان. الايمان فقط تصديق بالقلب وقول باللسان الاعمال ثمرة فقط. لا علاقة لها بحقيقة الايمان. نقول لا - [00:23:14](#)

بل الاعمال جزء من الايمان. كما قال الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم. يعني صلاتكم قال وما كان الله ليضيع ايمانكم وان كان ورد تفسير عن ابن عباس قال ايمانكم بالقبلة الاولى - [00:23:30](#)

وتصديقكم نبيكم واتباعه الى القبلة الاخرى. اي ليعطينكم اجرهما جميعا. وايضا هذا يدخل في المعنى في عموم المعنى ما كان الله ليضيع ايمانكم يعني الاحياء والاموات الاحياء على تفسير ابن عباس - [00:23:50](#)

والاموات على تفسير البراء والتفسير الذي عليه اكثر المفسرين قالوا وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم الله اكبر. هذا تذليل لطيف جدا شف من تمام رحمة الله حتى ذكر هنا الرأفة مع الرحمة والرأفة كما يقولون هي - [00:24:08](#)

يعني اعلى مراتب الرحمة الرحمة الرقيقة لذلك يقال اصلها رف الثوب يعني اذا رق كأن الهمزة جاءت رأفة يعني تدل على قوة يعني المعنى هنا رقة ما بعدها رقة وذلك الله قال ولا تأخذكم بهما - [00:24:34](#)

وقفة في دين الله. لان القلوب ترق يقولوا فلان زنى حبيبته وهي راضية ولماذا تشنعون عليهم؟ لا ولا تأخذكم بهما رأفة يعني رقة في الرحمة لا حدود الله لا بد ان تقام - [00:24:53](#)

قال ان الله بالناس كما قال بالمؤمنين بالناس لرؤوف رحيم. فكيف بالمؤمنين بالمؤمنين رؤوف رحيم. سبحانه ومن تمام رأفت رحمته ان هو لا يضيع ايمانك وهذي قاعدة في الحياة تقول وما كان الله ليضيع ايمانكم. هكذا المؤمن يعيش مع هذه الاية في كل احواله - [00:25:12](#)

يعني ان حصل له اي ابتلاء اي امر قدرى كما حصل في تحويل القبلة مثلا. قال الله وما كان الله ليضيع ايمانكم. ان اصيب بمرض ما يتضايق ويقول انا فاتتني الصلاة وجالس في المستشفى ما اصلي وكذا لا وما كان الله ليضيع ايمانكم. اولا يكتب لك الاجر كما كنت - [00:25:39](#)

مقيما ثم وما كان الله ليضيع ايمانكم يريد ان يكفر من سيئاتكم ويرفع في درجاتكم بهذه البلايا والامراض هذا المسحور الذي يعني ابتلي بلاء شديد وما كان الله ليضيع ايمانكم. اصبر وافقر الى الى الله تعالى - [00:26:00](#)

اذا ابتلي الانسان مثلا بشغل في الدنيا بحاجات اهله عمله بوظيفته ابتلي باشغال تصرفه عن العلم وعن وما كان الله ليضيع ايمانكم. انت في كل حال من احوالك كيف تحقق عبودية الله فيما اقامك الله فيه - [00:26:20](#)

كيف تحقق العبودية في هذا الحال؟ خلاص انت الان مبتلى بهذا الحال بدل ان تتسخط وليش انا كذا لماذا ما اكون في المسجد واتفرد للعلم واتفرد لا هذي حياة تتقلب بك الحياة. كما يريد الله لا كما تريد انت - [00:26:41](#)

وما كان الله ليضيع ايمانكم في كل حال فاعلم ان هذا الحال الذي اقامك الله فيه قد يكون خيرا لك وانت لا تشعر. اذا ادبت واجب العبودية واجب الوقت في هذا الحال - [00:26:58](#)

ستزداد ايمانا اكثر من ذكر الله واذا علم الله من حالك اطلع عليك رآك تقيم عبوديته وتكثر من ذكره في هذا الحال الذي تكون بعيدا عن العبادات وعن المسجد وعن العلم. فما تدري لعل الله تعالى يكافئك بل يكرمك. فيفرغك بعد - [00:27:13](#)

للعلم والعبادة بل يقذف الايمان في قلبك لصدقك مع الله حتى في حال شغلك ما انشغلت عنه وما كان الله ليضيع ايمانكم وهكذا في كل الشرائع اذا شرع الله تعالى لنا شيئا ما يريد الله تعالى يضيع ايماننا واننا يعني نترك الاستقامة ونترك هذا الامر - [00:27:37](#)

الذي شرعه الله لنا وما كان الله ليضيع ايمانكم لما شرع صلاة الجماعة لما شرع الحجاب لما شرع بالعكس هذا فيه زيادة في الايمان بامتثال المؤمنين وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم - [00:28:00](#)

كما بين رأفته ورحمته بالمؤمنين يبين الله تعالى رأفته برسوله صلى الله عليه وسلم. وخيله قد نرى تقلب وجهك في السماء. فلن

ولي انك قبله ترضاها فولى وجهك شطر المسجد الحرام - 00:28:18

الله اكبر تأمل الان يعني الايات بعد ان يعني ازالته شبه المعاندين وسلت المؤمنين وثبتتهم وبينت حكمة رب العالمين في تحويل القبله بعد ذلك الان يأتي اعلان تحويل القبله وانه استجابة من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم في امر القبله - 00:28:37
سبحان الله يعني مع ان تحويل القبله شرع من الله. حتى لو ما تمنّاها النبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتي معنا في الايات وانه للحق من ربك لكن تأمل اول ما ذكر - 00:29:07

يعني الاية هذي جاءت ثلاث مرات فولى وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطرة. هنا ثم ايضا يعني ومن حيث خرجت فولى وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك ثم ومن حيث خرجت فهو لوجهك شطر المسجد الحرام الى اخره. لكن اول ما - 00:29:21

بدأت بدأت بان هذا التحويل استجابة من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم لرغبته. الله اكبر وقع في قلبي ان هذا المعنى والله اعلم يدل على كمال حب النبي صلى الله عليه وسلم لملة ابراهيم - 00:29:39

وهذا هو مقصد عظيم من مقاصد هذه الايات وهذه السورة كما مر معنا في الايات الماضية في بيان آمل ابراهيم وان المسلمين هم على ملة ابراهيم ليس اليهود ولا النصارى - 00:30:01

فالان النبي صلى الله عليه وسلم عندما يتشوف ويتمنى ان يتجه الى قبله ابراهيم هذا يدل على انه حقا هو المتبع حقا لملة ابراهيم قال قد نرى تقلب وجهك في السماء - 00:30:17

قد قد هذه للتحقيق وفيها تطمين لقلب النبي صلى الله عليه وسلم. قد نرى تقلب وجهه. لا تظننا نغفل وما نرى هذا قد نرى تقلب وجهك في السماء كما جاء في يعني سبب اه نزول الاية ان - 00:30:38

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان اول ما نسخ من القبل من القرآن القبله. وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة وكان اكثر اهل - 00:30:58

اهدها اليهود فامرهم الله ان يستقبل بيت المقدس. ففرحت اليهود فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة عشر شهرا. وكان يحب قبله ابراهيم. فكان يدعو الى الله وينظر الى السماء - 00:31:08

فانزل الله قد نرى تقلب وجهك في السماء الى اخره وتأمل هنا من تمام ادب النبي صلى الله عليه وسلم كانه كان يقلب وجهه فقط قد نرى تقلب وجهك تقلب - 00:31:25

وهذا يدل على كثرة تقلب تفعل تقلب وجهك في السماء ينظر الى جهة القبله لكن يستحي من ان يقترح على ربه امرا وان كان يحبه شوف كيف الادب النبوي كما يتقدم بين يدي ربه - 00:31:39

اينما يوجهه يتوجه الله تعالى الان تأملوا كيف يعتني برسوله صلى الله عليه وسلم هذه العناية وانظر الى جمال الخطاب النبي صلى الله عليه وسلم قد نرى تقلب وجهك يذكر وجهه تشريفا له تقلب وجهك في السماء - 00:32:03

ما قال فولى وجهك لا تم اولا يقول فلنولينك قبله ترضاها اولا يأتي الوعد واذا جاء الوعد يفرح لان وعد الله حق لا يخلف الله الميعاد حتى تكون الفرحة مرتين. ما ليس مباشرة قال فولى وجهك وخلص لا - 00:32:25

انظر كيف التشويق والترغيب فقل قال فلنولينك يعني والله لنولينك قبله ترضاها شف رضا انت متى تكون راضي عندما تشبع نفسك خلاص من هذا الامر. خلاص راضي راضي نعم يقول راضي انه خلاص شبع - 00:32:50

ارتويت من هذا الامر. الرضا كلمة فيها تشبع لذلك الفقير اذا كان راضيا كان غنيا لن تشبع قال فلنولينك قبله ترضاها. ترضاها هذه القبله التي يرضاها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:33:12

ويحبها ويرغب فيها فلما فرح بهذا الوعد قال فولى وجهك شطر المسجد الحرام فتزداد الفرحة على الفرحة الاولى. شف كيف الخطاب شف عناية الله بنبيه صلى الله عليه وسلم واکرامه له - 00:33:31

ولهذا عائشة رضي الله عنها تقول كنت اغار على اللاتي وهبن انفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة مؤمنة او هبت نفسها

للنبي انا اغار من هؤلاء واقول اتهب المرأة نفسها طيب تهب نفسها لمن؟ لرسول الله يكفي هذا شرفا لكن هذا من غيرتها - [00:33:48](#)
رضي الله عنها قالت فلما انزل الله شف كيف الله يوسع على النبي صلى الله عليه وسلم ترجي من تشاء منهم تؤخر من تشاء ما تريد
ان تبني مع هذه على كيفك من تشاء - [00:34:13](#)

وتؤوي اليك من تشاء زوجاته في اللاتي وهبن انفسهن يعني تريد هذه التي وهبت نفسها اليك ما تريد هذه انت كما تشاء ومن ابتغيت
ممن عزلت حتى لو رددت واحدة ثم ابتغيتها فلك ذلك. الامر لك بالخيار حتى من رددتها تستطيع ان - [00:34:32](#)

راجع يا محمد قالت فلما انزل الله هذه الاية قلت ما اري ربك الا يسارع في هوك شوف كيف الله اكبر. شف الله تعالى يسارع فيما
يحبه النبي صلى الله عليه وسلم ويهواه. شف اي كرامة هذه الكرامة العظيمة رب العالمين - [00:34:55](#)

فحقا هذا يجعل مسلم يحب النبي صلى الله عليه وسلم حبا شديدا لانه حبه من محبة الله وحبه يعني امر حقا يعني يتقرب به
المسلم اعظم ما يتقرب به الى الله الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم ومحبه - [00:35:20](#)

هذي حقيقة الاسلام والدين قال فلنولينك قبلة ترضاها فولي وجهك شطر المسجد الحرام شطر المسجد الحرام قال اه علي رضي
الله عنه قبله قال قتادة تلقاه والشر لما يقول يعني - [00:35:36](#)

اه هذه القطعة شطرها لي وشطرها لك يعني نصفها لي نصفها لك يعني انقسام الشيء تشطير واذا يقال شطر ناقته اذا حلب شطرا
وترك شطرا فالجهة والله اعلم اطلق عليها شطر - [00:36:06](#)

لان الانسان كأنه خلاص يعني لما يتجه الى جهة يعني يجعل جهة عن يمينه ما يستقبلها نصف جهة عن يساره. ولهذا قال النبي صلى
الله عليه وسلم ما بين المشرق والمغرب قبلة - [00:36:27](#)

فمن هنا جاء هذا المعنى والله اعلم كأن التعبير بهذا يدل على الاهتمام بدقة التوجه الى القبلة طبعاً لا يعني هذا ان البعيد يستقبل
عين الكعبة كما هو عند الشافعية لكن - [00:36:43](#)

اللي عليه جماهير العلماء وهذا الذي يسع المسلمين لان استقبال عين القبلة هذا فيه مشقة شديدة يحتاج الى دقة في الاتجاه
ومقاييس النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين المشرق والمغرب قبلة يعني اهم شيء الاتجاه الى الجهة - [00:37:02](#)

حتى لو كانك ميل يسير لا يضر اذا قال فولي وجهك شطر المسجد الحرام. هذا تكريما للنبي صلى الله عليه وسلم. المسجد الحرام
ومن دخل وكان امنا لان الله حرم فيه القتل صيد الحيوان وحرم فيه نبات الحرم - [00:37:17](#)

لان هذا الامن الذي ينتج عن تحريمه هو غذاء الروح. بذلك يخشع المسلم في عبادته هناك ويطمئن في ذكره ربه جل وعلا قال فولي
وجهك شطر المسجد الحرام ثم باقي المسلمين عمم الحكم هذا حكم عام للامة وحيثما كنتم في اي مكان على وجه الارض وحيثما
كنتم فولوا وجوهكم - [00:37:38](#)

شطرة فولوا استقبلوا اتجهوا فولوا وجوهكم شطرة ثم الان تقرر امر القبلة بين الله تعالى اقامة للحجة ان الطاعنين في القبلة يعلمون
انها حق. وان الذين اتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم. ان هذا التحويل - [00:38:06](#)

انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون من الكتمان او في قراءة وما الله بغافل عما تعملون. مواجهة للخطاب في الخطاب جاء
في انجيلي يوحنا اه في الاصحاح الرابع - [00:38:41](#)

من فقرة التاسعة عشر الى الثالثة والعشرين وهذا معروف كان عيسى يخاطب امرأة سامرية كانت تقول ابأؤنا سجدوا في هذا الجبل
وانتم تقولون ان في اورشليم يعني بيت المقدس الموضع الذي ينبغي ان يسجد فيه. يعني ان القبلة تكون الى بيت المقدس -

[00:39:05](#)

فقال لها هكذا في الانجيل المسيح قال لها يا امرأة صدقيني انه تأتي ساعة لا في هذا الجبل ولا في سليم تسجدون للاب يعني سيتم
تحويل السجود والصلاة لغير بيت المقدس - [00:39:31](#)

لجهة اخرى الله اكبر. فهذا موجود عند اهل الكتاب تحويل القبلة. موجود عند اهل الكتاب. كما في هذا النص والله اعلم هم بدلوا
وحرفوا وكنتموا وان الذين اتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون - [00:39:55](#)

لكنهم لا يعملون بل يكتمون ولهذا الله تعالى يقطع طمع النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين في هداية اولى واتباعهم الحق. قال
ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية بكل دليل وحجة ما تبعوا قبلتك - [00:40:17](#)
عناد كمان نحن في سورة البقرة الان سورة تدعو الى الاستسلام وهؤلاء يعاندون قال ما تبعوا قبلتك ثم قطع اطماعهم قال وما انت
بتابع قبلتهم ثم بين تفرقهم فيما بينهم وما بعضهم بتابع قبله بعض - [00:40:40](#)
يعني لا اليهود يستقبلون ما تستقبله النصارى ولا النصارى يستقبلون ما تستقبله اليهود وكل آآ يريد قبله معينة له في الحقيقة الاخوة
بالنسبة لقبله اهل الكتاب اصلا ما كان عندهم قبله - [00:41:03](#)
ابتداء موسى عليه الصلاة والسلام كان في مصر. وما كانوا يتجهون لبيت المقدس اصلا. بيت المقدس لما بناه يعني هناك صلى
ابراهيم في موضع ثم بنى يعقوب ذلك الموضع او يعني اتخذه ابراهيم مصلى كان مجرد مصلى مكان للعبادة - [00:41:17](#)
كما جاء في الحديث ان بين بناء ابراهيم اه للكعبة وبناء بيت المقدس اربعون عاما. يعني هذا كان مصلى ما كان يعني قبله لهم.
ابراهيم ما كان يستقبل يعني بيت المقدس او ما كان هناك شيء اسمه بيت المقدس. كان هناك مصلى - [00:41:35](#)
والكعبة بناها ابراهيم هي البيت الذي اه يكون اليه الحج اه العبادة هناك. المهم متى جدد بناء بيت المقدس وحصل له يعني منزلة عند
بني اسرائيل في زمن سليمان عليه الصلاة والسلام. حتى في زمن موسى اصلا ما وصل الى بيت المقدس. مات في - [00:41:55](#)
ثم في زمن سليمان بعد ازمة جدد بناء بيت المقدس بعد ان يعني خرب وكذا. ويعني بعد ذلك حصل له تقديس وتعظيم واليهود
استقبلوه وعظموه ان سليمان صلى الى هنا - [00:42:15](#)
آآ باتجاهه وهكذا يعني يعني كأنه من باب النافلة ليس من باب الفريضة التي في شريعتهم النصارى يخالفون في ذلك يعني كأن ما
عندهم قبله معينة لكن اه جروا على تعظيمه وانه قبلتهم - [00:42:38](#)
الى زمان النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هذه القبلة الحق بيت ابراهيم اول بيت وضع للناس واشرف البيوت على وجه الارض هو
القبلة التي ينبغي ان تكون في الواقع. قال وما بعض - [00:43:00](#)
في تابع قبله بعض ولخطورة الامر قال ولئن تبعت اهواءهم ما قال مثلا قبلتهم او دينهم اهواءهم لانهم انما يتبعون اهواءهم في هذا
وانهم يعلمون في كتبهم ان القبلة هي الكعبة - [00:43:16](#)
قال ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما من العلم انك اذا لمن الظالمين. نعم هذا وضع للشئ في غير موضعه ظلم وحاشى النبي صلى الله
عليه وسلم ان يتبع اهواءهم لكن هذا كما عرفنا من باب تعظيم الامر. اذا اراد الله ان يعظم الامر يخاطب فيه النبي صلى الله عليه
وسلم مباشرة. والمراد اتباعه - [00:43:34](#)
ايضا آآ من امته ولن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين امها هؤلاء ما يتبعون قبلتك ويكتمون لكن تأمل
كيف الله تعالى يقرر يعني احقية هذا الامر عندهم تقريراً حاسماً واضحاً. يقول الذين اتيناهم الكتاب - [00:43:57](#)
هناك قال اوتوا الكتاب لان في مقام الذم. لكنه قال اتيناهم اظهار الفاعل لان في مقام المدح الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما
يعرفون ابناهم يعرفون امر تحويل القبلة كما يعرفون ابناهم - [00:44:24](#)
وهذا تشبيه كان العرب يستعملون في كلامهم اذا ارادوا يعني بيان وضوح الامر لاقصى درجة يقولون كما تعرف ولدك يعني شوف
كيف التشبيه كما يعرفون ابناهم. يعني الانسان يعرف ولده منذ الصغر. شف - [00:44:47](#)
من اول ما يخرج من بطن امه كيف خرج وكذا وبعدين كيف كانت رضاعته ثم كبر ثم يعني كيف كانت احواله الى ان شب الى ان كبر
يعني معرفة تامة بكل تفاصيلها - [00:45:11](#)
شوف كيف التشبيه طبعاً بعضهم قال يعني ما قال اولادهم قال ابناهم خاصة الذكور قالوا لان الذكور يعني يصاحبون الاباء اكثر
فتكون معرفة الاباء للذكر اكثر من معرفته بحال البنت. بنت مع - [00:45:28](#)
في البيت والاب يخرج والولد يكون معه اكثر. نص على الابناء وان كان بعضهم يقول يعني هذا من باب التجوز يدخل فيه البنات
ويعني الامر اه يحتمل. قال كما يعرفون ابناهم - [00:45:47](#)

لكن وان فريقا منهم ليكتمون الحق يعني موضوع القبلة والنبي صلى الله عليه وسلم. طبعا يعرفونه يعني ان محمدا حق. وان القبلة حق وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون - [00:46:05](#)

اورد ابن كثير عن القرطبي قال روي عن عمر انه قال لعبدالله بن سلام اتعرف محمدا كما تعرف ولدك؟ قال نعم واكثر نزل الامين من السماء على الامين في الارض بنعته فعرفته واني لا ادري آ قال واني - [00:46:25](#)

نعم او لادري ما كان من امه. يعني في كتبهم يعرفونه معرفة مفصلة دقيقة نعم عبد الله بن سلام كما تعرفون في قصة اسلامه جاء وقدم للنبي صلى الله عليه وسلم اولا صدقة قال هذه صدقة فلم يأكلها واعطاها لاصحابه ثم جاء اليوم - [00:46:46](#)
الثاني يقدم له هدية فاكلها. شوف من باب اختبار يعرف هذا كله موجود عندهم ثم يعني تحسس خاتم النبوة بين كتفيه حتى هذه العلامة يعرفها فامن به قال ثم انظر الى هذا التذليل الحق من ربك. فلا تكونن من الممترين هذا تثبيت. هذي اول ايات يعني نسخت ودخل - [00:47:09](#)

فيها يعني اه تشكيك اهل الكتاب وارجاع المشركين واليهود قال الحق من ربك فلا تكونن من الممترين في قلوبهم شك ومرية قال الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولكل وجهة هو موليها - [00:47:35](#)

فاستبقوا الخيرات. اينما تكونوا يأتي بكم الله جميعا. ان الله على كل شيء قدير سبحانه الله يعني ما اجمل هنا يعني هذه الاية قبل ان يأتي ايضا التوكيد على استقبال القبلة ومن حيث خرجت من حيث خرجت تأمل في هذا الختام للايات - [00:48:02](#)

ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات يعني الايات الماضية فيها اخذ ورد وتشكيك يعني وجدال كأنه هنا الان يطوي بساط المجادلة مع هؤلاء ويقول خلاص لكل وجهة هو موليها كل سيتجه الى قبلته - [00:48:26](#)

فاهتموا باللب بالحقيقة استقبال القبلة نعم شريعة لكن قد تختلف من زمن الى زمن لكن الامر الذي لا يختلف هو ان تسارعوا الى الله فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأتي بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير. ان شاء الله سنقف مع هذه الاية وما يتيسر في -

[00:48:48](#)

المجلس القادم باذن الله نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا ويجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. جزاك الله خير - [00:49:14](#)